مسجد مدمر. أرمينيا أواخر الثمانينات

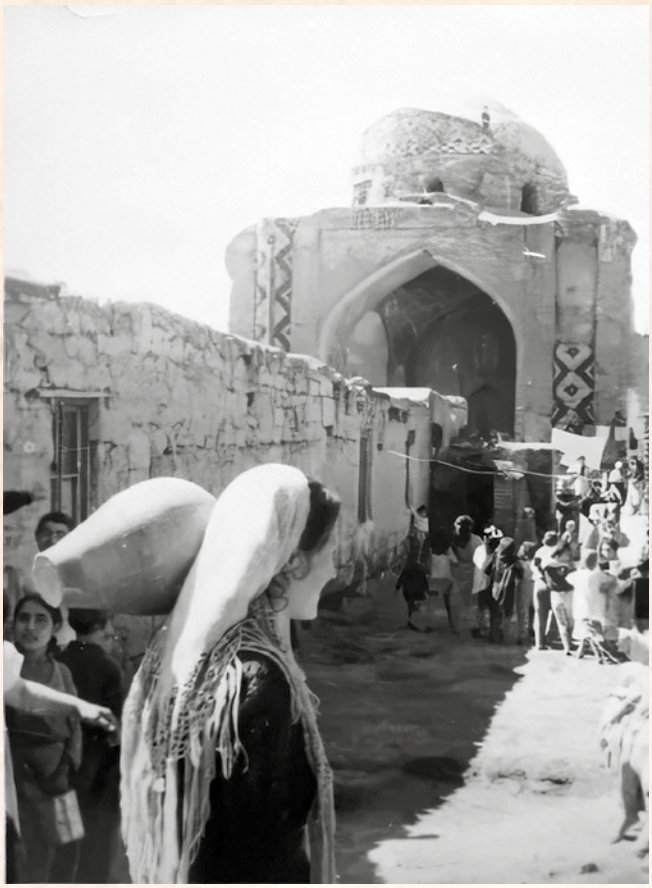

**الخاتمة:**

كما يَتَبَيَّنُ من المصادر المذكورة آنفا، فإنَّ أراضي ولاية «إيراوان» التي أقيمت على أراضي أذربيجان الغربية هي أراضي أذربيجان التاريخية، ولم تحدث تغييرات جدية في الموقع الجغرافي والهيكل الإداري الإقليمي للمنطقة حتى بداية الغزوات الروسية لجنوب القوقاز في مطلع القرن التاسع عشر. ومع ذلك، في 9 يونيو 1849م، أُنشئت ولاية «إيراوان» على أراضي إمارتي «إيراوان» و«نختشيفان» السابقتين بعد احتلال روسيا لأراضي أذربيجان الشمالية. إنَّ نظام الاحتلال الروسي الذي بدأ في شمال أذربيجان لم يغير الهيكل الإداري الإقليمي لأذربيجان فحسب، بل غيَّر أيضًا المشهد العرقي في أذربيجان. وابتداءً من عام 1828م، ونتيجة للتهجير الجماعي للأرمن إلى المنطقة؛ تغيَّر التفوق العددي للأتراك الأذربيجانيين قسرًا لصالح الوافدين الجدد من الأرمن، وفي عام 1918م، تم إنشاء دولة تُسمَّى جمهورية أرمينيا في أراضي ولاية «إيراوان». ✹

**المصادر:**


1. Azərbaycan tarixi üzrə qaynaqlar. Bakı: Azərbaycan Universiteti Nəşriyyatı, 1989.
2. Azərbaycan tarixi, 7 cilddə, II cild, Bakı: Elm, 1998.
3. Bayramov Z. Cəfərli N. Çuxursəd bəylərbəyliyi // Elm və Həyat. 1990, № 6.
4. Bayramlı Z. Əzizli B. Azərbaycan Övliya Çələbinin 1654-cü il Səyahətnaməsində. Bakı: Azərbaycan nəşriyyatı, 2000.
5. Budaqov B. Ə., Qeybullayev Q. Ə. Ermənistanda Azərbaycan mənşəli toponimlərin izahlı lüğəti. Bakı: Oğuz eli Nəşriyyatı, 1998.
6. Bünyadov Z. Azərbaycan Atabəyləri dövləti (1136-1225). Bakı: Şərq-Qərb, 2007.
7. Ələkbərli Ə. Qərbi Azərbaycan abidələri. Bakı: Nurlan, 2007.
8. Köçərli F. Azərbaycan ədəbiyyatı. Bakı, Elm, 1981.
9. Hacıyev İ. Naxçıvan Azərbaycanın dövlətçilik tarixində. Bakı: Elm, 2018.
10. Kitabi-Dədə Qorqud. Bakı:Yazıçı, 1988.
11. Məmmədov İ. Tariximiz, torpağımız, taelyimiz. Bakı: Adiloğlu, 2002.
12. Onullahi S. Çuxursəd-İrəvan Səfəvilər dövründə // Elturan, Bakı, 1995, sayı 1-2, s. 16-19.
13. Piriyev V. Azərbaycan XIII-XIV əsrlərdə. Bakı: Nurlan, 2003.
14. Revan Türkleri. Editör: Prof. Dr. Okan Yeşilot. İstanbul: Yeditepe Yayınevi, 2016.
15. Şükürov K.K.Türkmənçay. 1828. Tarixi xronika. Bakı, 2006.
16. Şahverdiyev Z. Naxçıvan bölgəsi XIX-XX əsrin əvvəllərində. Bakı: Elm, 2008.
17. Берже А. Император Николай на Кавказе в 1837 г. // Русская старина. 1884, №8, с. 377-398.
18. Военно-статистическое обозрение Российской империи. 1837-1854. Том 16. Кавказский край. Эриванская губерния. СПб. 1853.
19. Историческая записка об управление Кавказом. Составиль С. Эсадзе. В 2-х том. Т. 1. Тифлис: Типография Гуттенберг, 1907.
20. Первая всеобщая перепись населения Российской империи 1897 года. LXXI. Эриванская Губерния. 1905.
21. Полное собрание законов Российской империи. Соб. 2-е. Т. 3. 1828. СПб, 1830.
22. Полное собрание законов Российской империи. Т. 24: 1849: [В 2-х отд-ниях]. - 1850. Отд-ние 1, СПб. 1850.
23. Шопен И. И. Исторический памятник состояния Армянской области в эпоху ее присоединения к Российской империи. В Типографии Императорской Академии Наук. СПб., 1852.

إيراوان". المسجد الأزرق. نصب تذكاري معماري من القرن الثامن عشر.

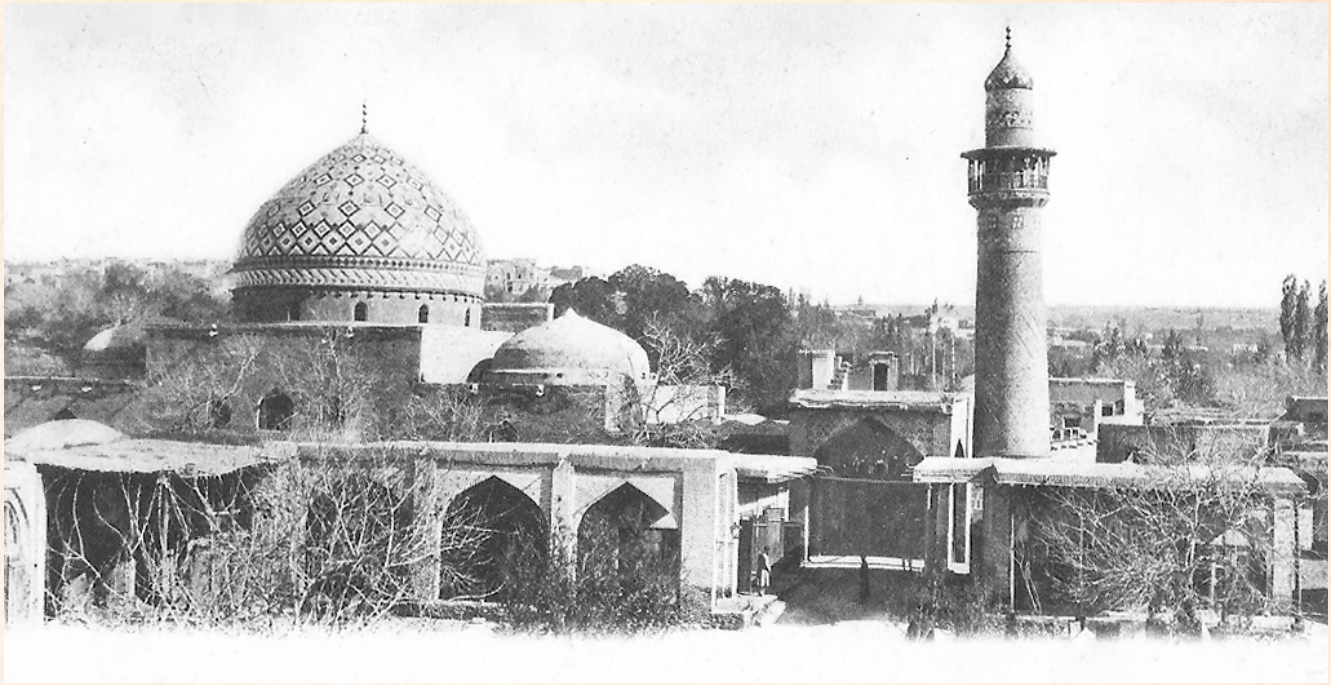

وفي 9 يونيو 1849م، تأسست ولاية «إيراوان» بموجب مرسوم القيصر الروسي «نيكولاي الأول». وبهذا المرسوم تم إضافة ولاية جديدة أخرى إلى الولايات الأربع التي أنشئت في 14 ديسمبر 1846 وهي (تبليسي وكوتايسي وشماخي ودربند) في جنوب القوقاز. وبموجب هذا المرسوم الصادر من القيصر الروسي تم ما يأتي:

إنشاء الولاية الجديدة بالتركيبة الآتية: مناطق «إيراوان» و«نخشيفان» و«ألكساندروبول» (باستثناء أخالكالاكي) من ولاية «تبليسي»، ومنطقة ميجرين (مهري) من ولاية «شماخي» وقرية «كاباك» في شوشا.

بما أن المحافظة الجديدة كانت تسمى «إيراوان»، فقد أصبحت مدن الولاية تابعة لـ«إيراوان»؛

تم تقسيم الولاية إلى 5 مديريات (مناطق إدارية).

تظل «إيراوان» و«نخشيفان» و«ألكساندروبول» مقسمة إلى المناطق الحالية، بينما لا يتم تقسيم «نوفوبايازيد» و«أوردوباد» إلى مناطق بعد.

يتم تنظيم إدارة ولاية «إيراوان» كما هو الحال في ولاية «كوتايسي» وفقًا للقرار الخاص بقوانين الولايات الصادر في 14 ديسمبر 1846.

يتم نقل مناطق «أخالكالك» و«أخالسيخ»- وهي جزء من منطقة «ألكسندروبول» حاليًا- إلى ولاية «كوتايسي».

بدأت الولاية الجديدة عملها في الأول من يناير عام 1850م. وفقًا للبيانات، بموجب مرسوم «نيكولاي الأول» بتاريخ 9 يونيو 1849، تم إنشاء ولاية «إيراوان» على أراضي إمارتي «إيراوان» و«نختشيفان» السابقتين، وأعلنت «إيراوان» عاصمة للولاية. وقُسمت الولاية على خمس مناطق؛ هي: «إيراوان»، و«يني بايزيد»، و«نختشيفان»، و«أوردوباد»، و«ألكسندروبول». وتظهر المعلومات أيضًا أن «ألكسندروبول» كانت إحدى المناطق التي شكلت أساس ولاية «إيراوان» بموجب مرسوم القيصر «نيكولاي الأول». كان هذا الاسم جديدًا في تاريخ أذربيجان. وقد ظهر هذا الاسم بعد مجيء «نيكولاي الأول» إلى «غيومري» في 4 أكتوبر 1837م، في أثناء زيارته للقوقاز في الفترة من 20 سبتمبر إلى 26 أكتوبر 1837م. في ذلك الوقت، وضع القيصر في «جيومرو» حجر أساس الكنيسة المسماة القديس «ألكسندر». وصدر قرر بشأن تسمية مدينة «ألكسندروبول» بهذا الاسم؛ تكريمًا لزوجته الإمبراطورة «ألكسندرا فيودوروفنا». وبهذا، لم تتخذ سياسة الاستيعاب الاستعماري والإبادة الجماعية شكلًا عمليًا في التقسيم الإداري والإقليمي فحسب، بل في الأسماء الجغرافية أيضًا

قرية في محيطة مدينة "إيراوان"– داراكند على ضفة نهر زنكي

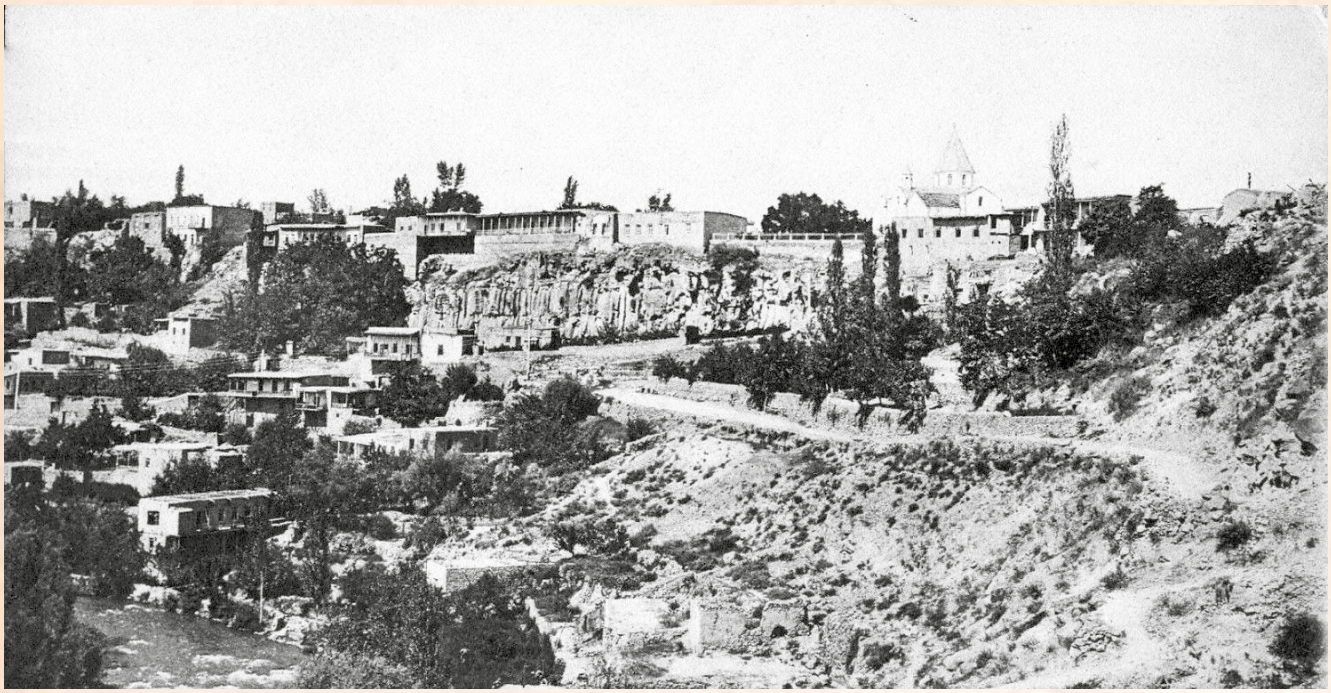

المعتمدة في 23 يونيو 1833م، تم تقسيم مقاطعة «إيراوان» إلى 4 مناطق - «إيراوان» و«شارور» و«سورميلي» و«ساردارآباد». وتتكون المناطق من أحياء؛ إذ تقع أحياء «غويتشي»، و«ديراتشيك»، و«قيخبولاغ» في منطقة «إيراوان»؛ وأحياء «شارور»، و«فيديباسار»، و«جارنيباسار» و«زنجيباسار» في منطقة «شارور»، وتتألف منطقة «سورميلي» من أحياء «سورميلي» و«داراكند-بارتشينيس»، وتوجد في منطقة «ساردارآباد» أحياء «ساعتلي» و«تالين» و«سيدلي-أخسخلي» و«أباران» و«كاربي» و«ساردارآباد». ظلت مقاطعة «نختشيفان» ومنطقة «أوردوباد» في التقسيم الإداري والإقليمي السابق. واتسعت صلاحيات الرئيس الإداري بشكل كبير من خلال اللائحة الجديدة. وكان مركز الولاية هو مدينة «إيراوان». وكانت تابعة للرئيس الإداري للولاية. وكانت المحاكم العسكرية تنظر في أصغر القضايا الجنائية. وأنشئت في الولاية محكمتين: واحدة- في «إيراوان»، والأخرى- في «نختشيفان». وكان يجب أن يكون القاضي روسيًا. بالإضافة إلى ذلك، تم ضم شخصين آخرين في هيئة هذه المحكمة الروسية. وكان في تشكيل هيئة هذه المحكمة المكونة من خمسة أشخاص شخص أرمني والآخر تتاري، وثلاثة أشخاص روس.

تم الاحتفاظ بالأحياء كما هي. كما ظل رؤساء المجتمعات القروية في مناصبهم. وكانت مراكز الشرطة في «نختشيفان» و«أوردوباد» تحت سيطرة «إحسان خان» و«شهالي» (شيخعلي). لقد كانوا تابعين مباشرة لرئيس «الولاية الأرمنية». ومن الواضح أن مرسوم القيصر كان ينذر باضطرابات مستقبلية في المنطقة. وكان هذا التهديد لا ينحصر في تغيير المشهد الجغرافي السابقة للمنطقة فحسب، بل يمتد أيضًا إلى التغيير المصطنع للمشهد العرقي لها، وكذلك إلى تهجير غير المواطنين والأرمن إلى المنطقة.

قرار بشأن ولاية «إيراوان»

حاولت روسيا القيصرية تحقيق الاستقرار في المنطقة من خلال إجراء إصلاحات إدارية وإقليمية من وقت لآخر من أجل قمع السخط والاضطرابات التي نشأت ضد نظام الإدارة الاستعمارية في جنوب القوقاز؛ ولهذا السبب، عندما تم تنفيذ التقسيمات الإدارية الإقليمية، لم يتم أخذ الواقع التاريخي والخصائص التاريخية والثقافية والإثنوجرافية للمنطقة في الاعتبار في كثير من الأحيان، وتم تعيين غير المواطنين في مناصب قيادية.

لقد ضُمت إمارتا «إيراوان» و«نختشيفان» في مرحلة سابقة إلى ولاية «جورجي-اميريتي»، ثم بعد ذلك إلى ولاية «تبليسي»، وفي نهاية المطاف تم فصل هاتين الإمارتين عن ولاية «تبليسي».

مسجد زال خان، نصب معماري من القرن السابع عشر. المصور د. يرماكوف، ١٨٨٠م-١٨٨٢م

الشمالية لأذربيجان، بما في ذلك أراضي إمارتي «إيراوان» و«نختشيفان». وتم إلغاء نظام إدارة الإمارات في المناطق الشمالية من أذربيجان، وخضعت التقسيمات الإدارية ولإقليمية السابقة لتغييرات جذرية. وكانت أراضي إمارتي «إيراوان» و«نختشيفان» هي إحدى المناطق التي خضعت لتغييرات من حيث التقسيم الإداري والإقليمي.

في البداية، صدر في 21 مارس 1828م بيان حول نهاية الحرب مع إيران وإبرام معاهدة السلام بين روسيا وإيران. وثبت منذ عهد بطرس الأول وجود تغيير في الانتماء العرقي لهذه المنطقة؛ بسبب احتلال الأراضي الأذربيجانية. وتم إعلان أراضي إمارتي «إيراوان» و«نختشيفان» المحتلة حديثًا «جزءًا من أرمينيا القديمة». وفي اليوم نفسه، صدر مرسوم بشأن إنشاء «الولاية الأرمنية» على أساس أراضي إمارتي «إيراوان» و«نختشيفان».

وتم تقسيم الولاية بدورها إلى مُقاطعات (إيراوان ونختشيفان)، ومناطق (أوردوباد)، وأحياء. وكان رئيس الولاية تابعًا للجنرال العسكري، ويتولى الأمور المدنية. وكانت الإدارة الميدانية لمقاطعة «إيراوان» تحت تصرف محاكم المقاطعات ورؤساء المناطق الأربعة وشرطة المدينة. كان يُحكم السكان من قبل اثنين من الأمراء.

كان هناك 15 منطقة في مقاطعة «إيراوان»، و5 مناطق في مقاطعة «نختشيفان»، و5 أحياء في منطقة «أوردوباد». كان يوجد 752 قرية في الولاية، منها 521 قرية تابعة لمُقاطعة «إيراوان»، و179 قرية تابعة لمقاطعة «نختشيفان»، و52 قرية في منطقة «أوردوباد».

في عام 1833، تم إجراء تغييرات في الهيكل الإداري والإقليمي ونظام إدارة الولاية. وفقًا للائحة هيكل إدارة «الولاية الأرمنية»

"إيراوان"، شارع أستافييف سابقا، القرن التاسع عشر

«إسماعيل خطائي» أراضي «تشوخورسعد» إلى أملاك «القيزيلباشيين». كانت ولاية «تشوخورسعد» في فترة الشاه «طهماسيب» (1524م-1576م) إحدى الإمارات الثلاثة عشرة في أراضي الدولة الصفوية. وحكم «محمد خان توخماق أوستاجلي» أحد أفراد قبيلة «أوستاجلي»، إمارة «تشوخورسعد» لأكثر من 35 عامًا). وتجدر الإشارة إلى أنَّ الناقد الأدبي والعالم البارز الأذربيجاني «فيردون بك كوتشرلي» ذكر أيضًا المعلومات نفسها عن مدينة «إيراوان» قائلًا: (تعد «إيراوان» إحدى المدن القديمة. جرت ترميمات على مباني هذه المدينة على الواقعة على الضفة اليسرى لنهر «زنكي». يقع جزء من المدينة على التل الموجود على ضفة نهر «زنكي»، بينما الجزء الآخر يوجد عند المنخفض الموجود هناك).

بعد انهيار الإمبراطورية الصفوية في أذربيجان والحكم القصير لـ«نادير شاه أفشار»، ظهرت إمارتا «إيراوان» و«نخشفان» على أراضي إمارة «تشوخورسعد».

وتم تقسيم إمارتي «إيراوان» و«نخشفان» إلى أحياء والأحياء إلى قرى وفقًا لهيكلها الإداري الإقليمي، وذلك كما هو الحال في الإمارات الأخرى في أذربيجان الشمالية.

كما يتبين من المعلومات المذكورة أعلاه، فإن منطقة «إيراوان» التي تُشكل أراضي أذربيجان الغربية، كانت تاريخيًّا جزءًا من الدول التي نشأت في جغرافية أذربيجان، وتنتمي إلى نفس الفضاء العرقي السياسي والإثني الثقافي مثل غيرها من المناطق الأذربيجانية الأخرى. ولم تكن هناك تغييرات جدية في الموقع الجغرافي والهيكل الإداري الإقليمي للمنطقة حتى بداية الغزوات الروسية في جنوب القوقاز في بداية القرن التاسع عشر.

**تأثير الإصلاحات الإدارية والإقليمية التي نفذتها روسيا القيصرية في شمال أذربيجان على منطقة «إيراوان»**

في بداية القرن التاسع عشر، ونتيجة للحروب الروسية القاجارية (الأذربيجانية)، احتلت روسيا القيصرية الإمارات

جسر فوق نهر زنكي، ومنظر لجزء من قصر سردار

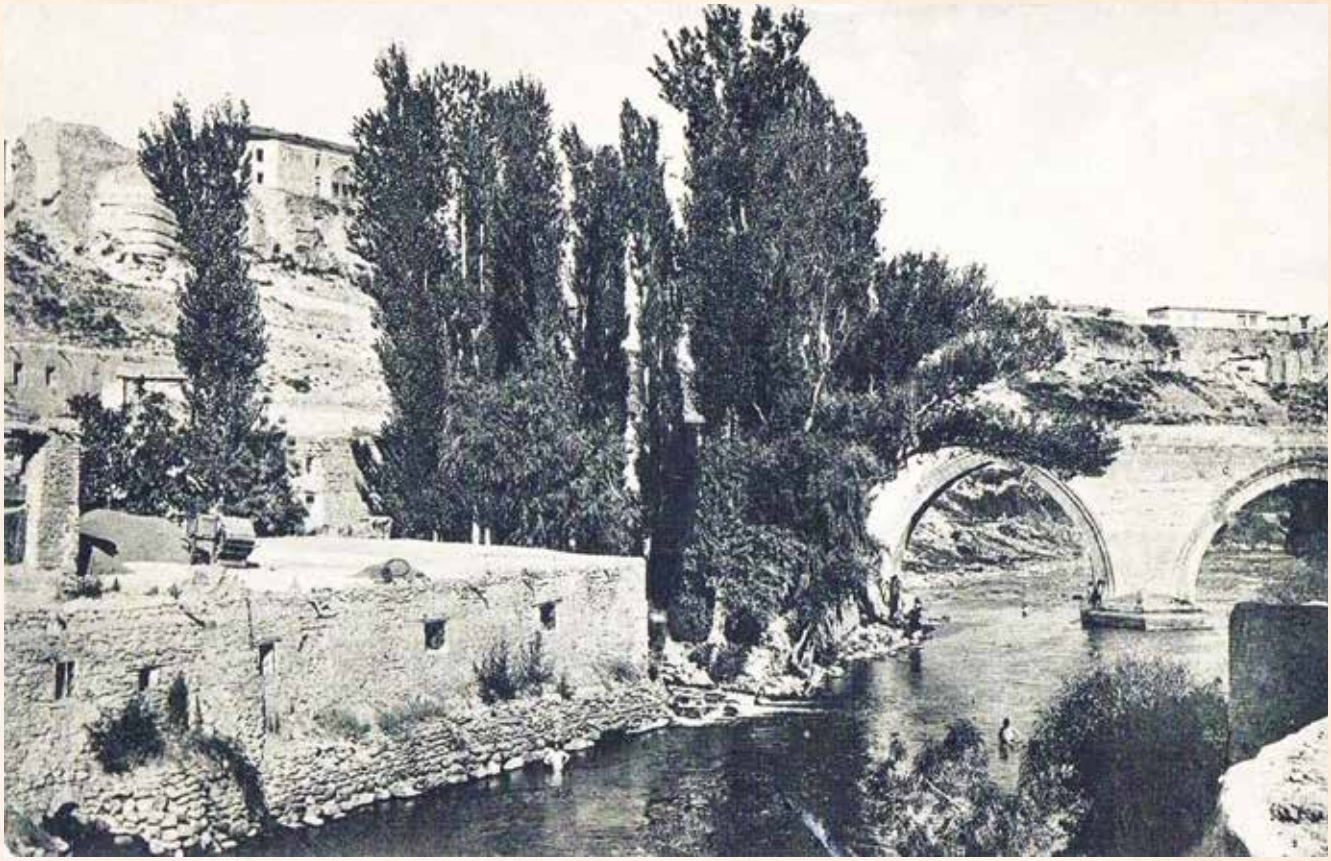

نختشيفان ثم إلى مدينة دابل؛ وبهذا انضمت إلى الإمبراطورية السلجوقية الشاسعة تلك المنطقة المسماة «أوغوز إيلي»، التي ذكرت في ملحمة «كتابي ده ده قوروقود» الأذربيجانية الشهيرة. وفي عام 1136، جعل «شمس الدين الدنيز» مؤسس دولة الأتابكة في أذربيجان، نختشيفان العاصمة، ووضع المنطقة تحت سيطرته

في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، أصبحت أراضي أذربيجان جزءًا من الإمبراطورية المغولية، ثم بعد ذلك جزءًا من دولة الإيلخانيين. وبعد قيام دولة القاراقويونليين الأذربيجانية (1410م-1468م)، ضمت إلى أراضيها أذربيجان الغربية عام 1411م. وأصبحت مدينة «إيراوان» مركزًا إداريًّا مهمًا في عصر دولة القاراقويونليين. يقول المؤرخ والمستشرق الروسي «فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد»: إنَّ «إيراوان» تأسست كقرية في عهد الأمير «تيمور» (في نهاية القرن الرابع عشر)، وفي عهد الشاه «إسماعيل خطائي»، تحولت إلى مدينة، وسميت «إيراوان» (رافان). كما كتب الرَّحالة العثماني الشهير في القرن السابع عشر «أوليا جلبي» أن «رافانجولو خان» بنى قلعة على الجانب الشرقي من نهر «زنكي» بأمر من الشاه «إسماعيل خطائي»، وسُميت تلك القلعة والمدينة باسم «رافان»، ولاحقًا «إيراوان»؛ تكريمًا لـ«رافانجولو خان».

بعد إنشاء الإمبراطورية الصفوية في أذربيجان، بدأت أراضي أذربيجان الغربية تتمتع بالوضع الإداري الإقليمي للإمارة «تشوخورسعد» (إيراوان).

وقد تحدثت عدد من المصادر الروسية عن مدينة «تشوخورسعد» المركزية، وذكرت مدينة «إيراوان» باسم «رافان». كتب المؤرخ البارز «أوناللهي» عن نشأة مدينة «إيراوان» أن («إيراوان» كانت تسمى أيضًا «تشوخورسعد». وقد أسس حاكم القبيلة التركية «سعد» هذه المدينة في منخفض بين الجبال العالية، فسميت بـ«تشوخورسعد» أي «منخفض سعد»). وأضاف «أوناللهي» أيضًا: (كانت هناك ثلاث قلاع في «تشوخورسعد» التي هي أرض أذربيجان القديمة. وأُسست أقدم قلعة على يد القائد العثماني «فرهاد باشا» عام 991 هـ (1583م) على مشارف «زانجيشاي». وتم حفر خندق عميق حوله، ومُلِئ بمياه النهر. وانضمت في عهد الشاه

مجلس حكم وميدان مدينة "إيراوان"، القرن التاسع عشر.

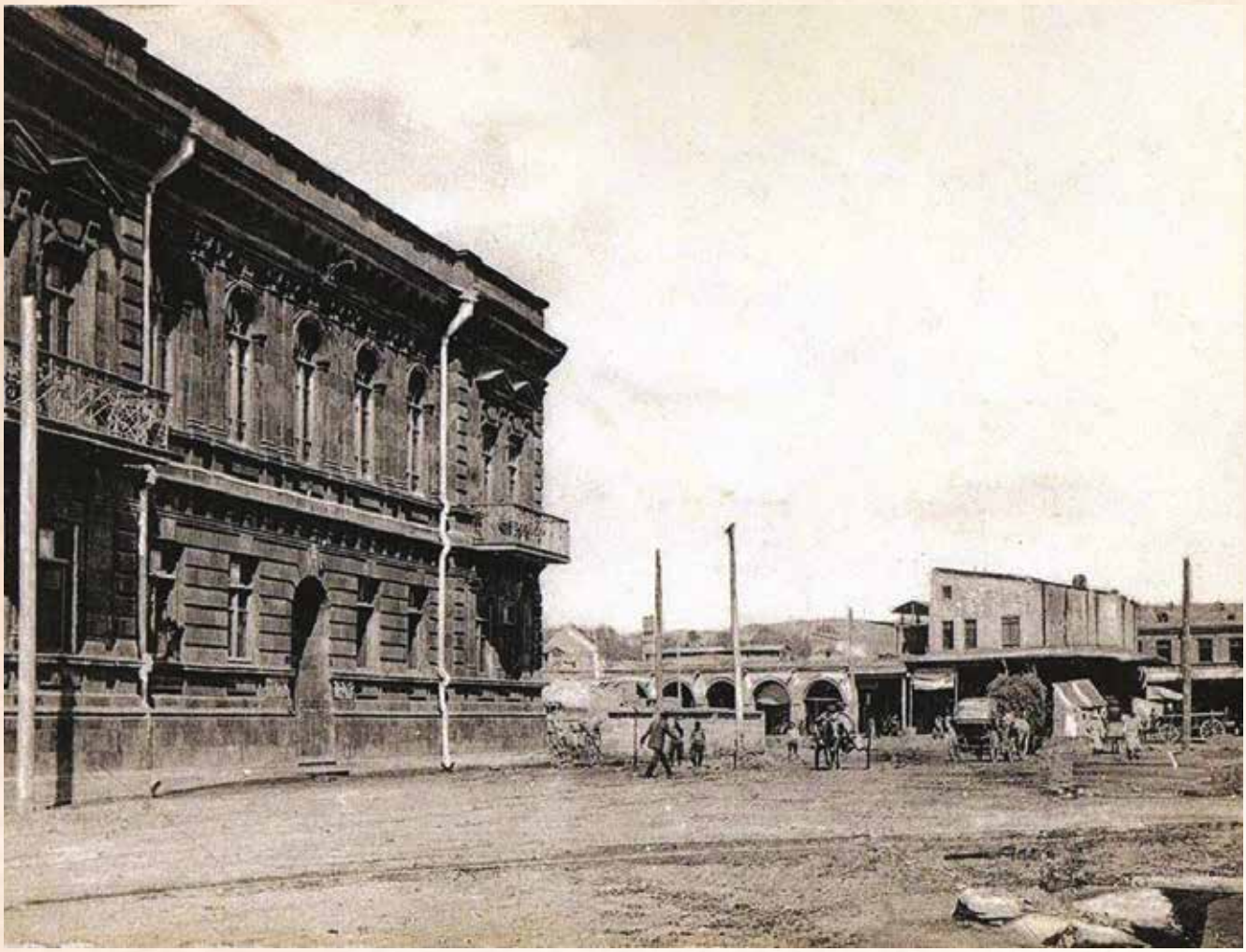

و«كاراكيلسا» الصخرية التي تعود إلى الألفية الخامسة والثانية قبل الميلاد من ناحية، والنقوش الصخرية في منطقة «قوبوستان» و«ألتاي» بأذربيجان من ناحية أخرى، وكذلك التشابه اللغوي والأبجدي بين نقوش «نوفادي-كارغاداشي» ونقوش «أورخون-ينيسي».

كثيرًا ما يمكن العثور على معلومات حول التاريخ التركي القديم للمنطقة في النقوش المسمارية الآشورية والأورارتية القديمة: حيث كانت أرض «خارخار // «قارقار» التركية المذكورة في النقوش الآشورية من عام 1200 قبل الميلاد ضمن أراضي أذربيجان الغربية، التي تشكل جمهورية أرمينيا الحالية. وليس من قبيل الصدفة. وجود آثار هذا الاسم العرقي، التي بقيت حتى يومنا هذا في أرض «خارخار // «قارقار»، تعيش اليوم في مئات الأسماء الجغرافية المسجلة في أراضي أذربيجان الغربية. حيث يُسمى حيين (غارنيباسار وغربيبسار) من 15 حيًّا تابعًا لإمارة «إيراوان» باسم هذه المجموعة العرقية.

ومع ضم أراضي جنوب القوقاز إلى الإمبراطوريتين الأخمينية والساسانية؛ أصبحت المنطقة المعنية ولاية ضمن إمبراطوريات ذات مساحة شاسعة جدًا. إن الخلافة العربية التي أنهت هيمنة الإمبراطورية الساسانية في جنوب القوقاز، بما في ذلك الجغرافيا الإيرانية الحالية، قام بإخضاع المنطقة لدائرة نفوذه بداية من عام 651.

وبعد ضعف نفوذ الخلافة العربية في جنوب القوقاز في القرن التاسع، أصبحت أراضي أذربيجان الغربية تحت حكم دولة الشداديين، الذين كانوا دول إقطاعية مبكرة. ثم بداية من الربع الأول من القرن الحادي عشر، دخل أتراك الأوغوز الذين دخلوا جنوب القوقاز إلى أراضي أران من الجنوب، ووصلوا إلى

زياد آمراهوف

# نشأة ولاية «إيراوان»

الأراضي الجغرافية التي تقع فيها ولاية «إيراوان» وتاريخ المنطقة

انقسمت المنطقة التي تقع فيها ولاية «إيراوان» من حيث التضاريس الجغرافية على عدد من الهضاب والسهول المرتفعة من الشمال إلى الجنوب باتجاه الجزء الجنوبي من منطقة القوقاز الصغرى وجبل «آغري». وتقع أعلى الأراضي في شمال الولاية. وكان يحدها من الغرب مقاطعة «قارص»، ومن الجنوب مقاطعة «أرضروم» التي هي الجزء الآسيوي من تركيا.

تتاخم ولاية «إيراوان» مقاطعة «قارص»، و«كوتايس»، و«تفليس»، و«شماخي» (سميت «باكو» منذ 1859م)، وإمارات أذربيجان الجنوبية «قراباغ»، و«مرند»، و«ماكو»، ومناطق «بايزيد»، و«قارس»، و«أخلسيخ» التابعة إلى مقاطعة «أرضروم» التركية. وامتد الطرف الشمالي الغربي للولاية إلى منطقة «أخلسيخ» وولاية «كوتايس».

يُظهر البحث في المصادر الأثرية والمكتوبة أنَّ أراضي ولاية «إيراوان» كانت تاريخيًّا وطنًا تركيًّا، وأراضي أذربيجانية. ويدل على هذا بوضوح تلك التشابه بين نقوش «سويوغبولاغ»

صورة لواجهة قصر "إيراوان خان" من ناحية نهر زنكي، القرن التاسع عشر